

نفحات القرآن

[126] يقول الراغب في المفردات : الشرك في الدين ضربان : أحدهما : الشرك العظيم وهو إثبات شريك لله تعالى وذلك أعظم كفر . والثاني : الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله في بعض الأمور وهو الرياء والنفاق(1). (واحد) مشتق من (وحدة) ويعني في الأصل - كما يقول الراغب في المفردات - : الشيء الذي لا جزء له ، ثم اتسع إستعماله حتى أخذ يطلق على كل شيء يتصف بالوحدانية . ويضيف : فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستّة أوجه : 1 - ما كان واحد في الجنس أو في النوع كقولنا الإنسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع 2 - ما كان واحداً بالاتصال إمّا من حيث الحلقة كقولك شخص واحد وإمّا من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة 3 - ما كان واحداً لعدم نظيره 4 - ما كان واحداً لإمتناع التجزّي 5 - لمبدأ العدد كقولك واحد إثنان 6 - لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزّي ولا التكثر(2). " وأحد وصف مأخوذ من الوحدة كالواحد ، غير أنّ الأحد إنّما يطلق على ما لا يقبل الكثرة لا خارجاً ولا ذهنياً ولذلك لا يقبل العدد ، ولا يدخل في العدد بخلاف الواحد فإنّ كلّ واحد له ثان وثالث وإمّا خارجاً أو ذهنياً [ك] قولك : ما جاءني من القوم أحد ، فإنّك تنفي به مجيء إثنين منهم وأكثر كما تنفي مجيء واحد منهم بخلاف ما لو قلت : ما جاءني واحد منهم فإنّك إنّما تنفي به مجيء واحد منهم بالعدد ولا ينافيه مجيء إثنين منهم أو أكثر ... " (3).

1 - مفردات الراغب : ص261 مادة شرك ، لسان العرب ، التحقيق ، مقاييس اللغة ، جمهرة اللغة وكتب أخرى . 2 - مفردات الراغب : ص551 مادة واحد . لسان العرب ، التحقيق من مقاييس اللغة ، جمهرة اللغة وكتب أخرى . 3 - تفسير الميزان : ج20 ص387 .